في هذا الفصل فان لم يكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي فيه حرصا على تمام
الفائدة والله الموفق للصواب برحمته القسم الثالث فيما يجب للنبي صلى الله
عليه وسلم وما يستحيل في حقه وما يجوز عليه وما يمتنع او يصح من الاحوال البشرية
ان يضاف اليه قال المؤلف رحمه الله قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل الى ان مات وقول الآية وقال تعالى ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
وامه صديقة كانا يأكلان الطعام وقال تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقال قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي الآية
فنبينا صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام من البشر ارسلوا الى البشر
ولولا ذلك لما اطاق الناس مقاومتهم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا ولبسنا عليهم ما يلبسون فلو كان الآمر في صورة البشر الذين يكتمكم مخاطبتهم اذ لا يطيقون
مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته اذ كان على صورته وقال قل لو كان في الارض ملائكة
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اي لا يمكن في سنة الله تعالى
ارسال الملك الا لمن هو من جنسه او من خصه الله تعالى واصطفاه وقواه على مقامه
كالانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فالانبياء والرسل وسائط
بين الله وبين خلقه يبلغونهم اوامره ونواهيه ووعده ووعيده ويعرفونهم
بما لم يعلموه من امره وخلقه وجلاله وسلطانه وجبروته وملكوته فطواهرهم
واجسادهم وبينتهم متصفة باوصاف البشر طارئ عليها ما يطرأ على البشر
من الاعراض والاسقام والموت والفناء وتغوت الانسانية وارواحهم وبواطنهم
متصفة بما على من اوصاف البشر متعلقة بالملاء الاعلى متشبهة بصفات الملائكة
سليمة من التغير والآفات لا يلحقها غالبا عجز البشرية ولا ضعف الانسانية اذ لولا
بواطنهم خالصة للبشرية كظواهرهم لما اطاقوا الاخذ عن الملائكة ورد فيهم

ومخاطبتهم ومحال لتنهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر قولا كانت اجسامهم
وظواهرهم متسمة بنعوت الملائكة وتخلد فصفات البشرية لما اطاق البشر ومن
ارسلوا اليه مخاطبتهم كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة الاجساد والظواهر
مع البشر ومن جهة الارواح والبواطن مع الملائكة كما قال صلى الله عليه وسلم
لو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لكن صاحبكم
خليل الرحمن وكما قال عليه الصلاة والسلام تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال اني لست
كهيئتكم اني اظل يطعمني ربي ويسقيني فبواطنهم منزهة عن الآفات مطهرة من
النقائص والاعتلالات وهذه جملة لم يكتف بمضمونها اكثر همة بل الاكثر محتاج الى
بسط وتفصيل على ما نأتي به بعد هذا في الباب بعون الله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الاول

فيما يختص بالامور الدينية والكلام في عصمة نبينا وسائر الانبياء
صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اعلم ان
الطواري من التغيرات والآفات على احاد البشر لا يخلوا ان تطرأ على جسمه او على حواسه
بغير قصد واختيار كالامراض والاسقام او تطرأ بقصد واختيار وكله في الحقيقة عمل
وفعل وكما جرى رسم المشايخ بتفصيله الى ثلاثة انواع عقد بالقلب وقول باللسان
وعمل بالجوارح وجميع البشر تطرأ عليهم الآفات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار
في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وسلم وان كان من البشر ويجوز على جبلته
ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت البراهين القاطعة وثبتت كلمة الاجماع على خروجه
عنهم وتنزيهه عن كثير من الآفات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه
ان شاء الله تعالى فيما نأتي به من التفاصيل فصل في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم
من وقت نبوته علم منحنا الله واياك فيه انما تعلق منه بطريق التوحيد فالعلم
بالله وصفاته والايمان به وبما اوحى اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)